وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وقدس سره العزيز
سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاسي محيا من عن الحسن جلت
سقتني حميا اي خمرة مفعول سقتني الحب بضم الحا المهملة بمعنى المحبة وقوله راحة مقلتي اي كف مقلتي بمعنى عيني التي انظر بها والمقلة في الاصل كما في القاموس شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كصرد شبه عينه الباصرة بكف سقته خمرة المحبة فلما شربها بيد عينه سرت في عروقه واعضائه والخمرة من شانها السكر وهو الغيبة عما سوى المحبوب وراحته التي هي كفه لم تسقه خمرة المحبة الالهية الا انها يده التي قال عنها صلى الله عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل كنت يده التي يبطش بها الحديث والساقي هو الحق تعالى كما قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله وكاسي الكاس هو القدح المملوء من الشراب يعني الذي شربت به تلك الخمرة هو في يدي وهو محيا اي وجه من بفتح الميم اي المحبوبة الحقيقية التي عن الحسن جلت اي عظمت وتنزهت عن الانصاف به لان لها الجمال من قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال والحسن هو اثر الجمال فالجمال ما كان بالذات والحسن ما كان بالعرض وكون وجه هذه المحبوبة كاسه اشارة الى ما ورد بان الله تعالى كتب الحسن على كل شي وقال تعالى الذي احسن كل شي خلقه والحسن اثر الجمال والجمال للوجه الالهي الذي قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم به سر سري في انتشاي بنظرة
فاوهمت

فاوهمت صحبي اي اوقعتهم في الوهم من عدم فهمهم حالي وما انا فيه من شهود الوجه الحق في كل شي لان كل شي فاني هالك وليس الا الوجود الواحد الحق وما سواه باطل قال تعالى قل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
الا كل شي ما خلا الله باطل وقوله صحبي اي من يصحبني من الناس واراه ويراني في غالب الاوقات فان عندهم في شهودهم جميع الاشياء موجودات بالوجود الذي استفادته من توجه امر الله تعالى عليها بقوله لها كن فيكون كما قال تعالى انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا النظر حظ العقل من الادراك وعليه تبنى العقلا جميع ما يدركونه من المحسوسات والمعقولات وهو كذلك لا شبهة فيه عند النظر العقلي وقد وفى العقل ما عليه من الادراك بمقدار طاقته وقدرته والتكاليف الشرعية كلها متوجهة عليه بسبب نظره ذلك فان ذا الحق العاقل اللبيب وفتح على قلبه القريب المجيب وعرف ربه وحقق قربه صار له في معاني العرفان رتبه وانكشف له ان في الغيب وجودا حقا وفيه ما صدقا وهو الوجود الحقيقي وظهر له ان كل وجود بالنسبة الى وجوده عدم وهي الحوادث كلها سواه وما هناك غير الوجود الواحد الذي له القدم فيرسخ في شهود ذلك الوجود الحق ويصير له فيها ارسخ قدم ويغيب عن مدركات العقل لاستهوده ... في مقام كامل ايمانه ويسمى تلك الغيبة عنده سكرا بشراب المحبة الالهية فيقع الوهم عند اصحابه انه سكر بما سكروا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)